(141) روى أصحاب السّـِيَـر والـتاريخ، أنّـه لـمّـا احتضر إبراهيم ابن الـنبي، جاء(صلى ا عليه وآله وسلم) فوجده في حجر أُمّـه، فأخذه ووضعهُ في حجره، وقال: "يا إبراهيم إنّـا لن نغني عنك من الـلّـه شيئاً ـ ثمّ ذرفت عيناه وقال: ـ إنّـا بك يا إبراهيم لمحزونون، تبكي الـعين ويحزن الـقلب ولا نقول ما يسخط الربّ، ولولا أنّـه أمرٌ حقّ ٌ ووعدٌ صدقٌ وأنّـها سبيل مأتيّـة لحزَنّـا عليك حزناً شديداً أشدّ من هذا". ولـمّـا قال له عبد الرحمان بن عوف: أو لم تكن نهيت عن الـبكاء؟ أجاب بقوله: "لا، ولـكن نهيتُ عن صوتين أحمقين وآخرين، صوت عند مصيبة وخمش وجوه وشقّ جيوب ورنّـة شيطان، وصوت عن نغمة لـهو، وهذه رحمة، ومن لا يَـرحم لا يُـرحَـم".(1) ولـيس هذا أوّل وآخر بكاء منه(صلى ا عليه وآله وسلم) عند ابـتلائه بمصاب أعزّائه، بل كان(صلى ا عليه وآله وسلم) بكي على ابنه "طاهر" ويقول: "إنّ الـعين تذرف وإنّ الدمع يغلب والـقلب يحزن ولا نعصي الـلّـه عزّ وجلّ".(2) وقد قام الـعلاّمة الاَميني في موسوعته الـكبيرة "الـغدير" بجمع موارد كثيرة بكى فيها الـنبي(صلى ا عليه وآله وسلم) والصحابة والـتابعون على موتاهم وأعزّائهم عند افتقادهم، وإليك نصّ ما جاء به ذلك المتـتبع الخبير. وهذا هو (صلى ا عليه وآله وسلم) لـمّـا أُصيب حمزة ـ رضي

_____ 1 ـ السيرة الحلبية:3|348. 2 ـ مجمع الزوائد للهيثمي:3|8.